الأكاديمية للدراسات
الإجتماعية والإنسانية

الأنساق القيمية لدى تلاميذ نهاية المرحلة الثانوية
دراسة ميدانية

Value Systems in the Final Level High School Learners

أ. سعدية سي محمد
أستاذة مساعدة قسم «أ» ،جامعة المسيلة، الجزائر
nabet_nour@yahoo.fr

ملخص

موضوع الدراسة الحالي هو الأنساق القيمية لدى تلاميذ نهاية المرحلة الثانوية، الدراسة ميدانية بثانويات ولاية تيزي وزو، وتستهدف الكشف عن كيفية انتظام القيم الستة التي يقيسها الاختبار المستعمل في الدراسة، يحاول تقديم موضوع القيم في ثوب تربوي، غير الذي كان يعرف عنها لرهن من الزمن كموضوع للدراسات الفلسفية أو الدراسات الاجتماعية.

تحاول الباحثة في هذه الدراسة الجر بموضوع القيم إلى القياس باستعمال أداة خاصة للكشف عنها لدى التلاميذ (المقياس المستعمل هو مقياس ألبرت وزملائه) ولمعرفة أبعاد انتظامها في شخصية الفرد، وكذا أهمية ودور كل قيمة من القيم في تحقيق مجموعة من الأدوار النفسية والتربوية في شخصية الفرد.

الكلمات الدالة: الانساق القيمية. البورت. القيم. المقاييس

Abstract

In this study we try to treat value systems among high school students at the wilaya of Tizi-OUZOU in order to know how values are organized by students in the use of ALPPORT which measures six values, theoretical, economic tests aesthetic, sociological, political, religious.
The goal is to know the psychological and educational role of these values.

Keywords : *Value systems;Alpport; Values; Measures*

1- إشكالية الدراسة

إن الإنسان هو الكائن الوحيد الحامل للقيم، فعن طريق عملية التشكيل الإيديولوجي التي يتعرض لها في مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، التي تمكن خلالها من امتصاص القيم والاتجاهات والمعارف، والخبرات، والتصورات، وتبلورت شخصيته بخصائص إنسانية، ليتمكن في سن مبكرة من التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ، ففي مرحلة التمييز في حدود سن السابعة عمره، يكون ضميره قد بدأ ينمو، ويكون قد ترك وراءه تمركزه حول ذاته، الذي اصطبغ به نموه منذ ميلاده، فأصبح الآن بإمكانه الحكم على الكثير من القضايا التي يتعامل معها مباشرة، سواء بالرفض أو بالقبول، بالفعل أو عدمه وهو يحتكم في ذلك لمنظومة القيم التي استقاها من وسطه المباشر، ومن معارفه إلى صقلت شخصيته مبكرا.

فالقيم بعد الآن تصبح بمثابة الحارس لكل ما يصدر من الفرد، فهي حسب عطية محمود هنا «تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية، معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني، سواء كان التفصيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة، صريحا أو ضمنيا، وهذه التفضيلات تمتد بين التقبل وتمر بالتوقف، وتنتهي بالرفض»[1]. لتصبح القيم بعد ذلك هي المرشد لسلوك الفرد طيلة حياته، فهي حسب روكيش كذلك: « اعتقاد ثابت

بأسلوب محدد للسلوك، بالنظر إلى الأساليب البديلة له»[2]، لهذا كان موضوع القيم من أهم مرتكزات العملية التربوية، فتحقيقها هو أهم مقاصد وغايات التنشئة الاجتماعية، وقد أكدت العديد من الدراسات العلاقة بين القيم وسمات الشخصية، وتبين أن هناك تأثير لكل من القيم الدينية والقيم المعرفية في سمة التعاون مع الغير، وأن هناك تأثير لكل من القيم السياسية والجمالية والاجتماعية على سمة تأكيد الذات، وأن هناك أيضا تأثير لكل من القيم (الدينية والمعرفية والاقتصادية في سمة المحافظة، وأن هناك تأثير لكل من القيم السياسية والاجتماعية والجمالية في سمة التجديد»[3].

ويتم التعبير عن القيم في شكل آراء عما هو صواب وحق وعدل، وتشكل لدى الفرد في منظومة، أو نظام أو هرم متدرج، تعلوه القيم التي تتصدر النسق القيمي.

وتتشكل القيم لدى الفرد في منظومة أو نظام تعلوه القيم التي تتصدر الأهمية لدى الفرد –حسب الأولوية أحيانا- أي أن القيم تندرج في سلم شخصي يميز كل فرد عن غيره أي أن لكل فرد نسقه القيمي الخاص به، الذي يشكل من تجاربه وخبراته الذاتية، عن الأشياء والأشخاص والمواضيع والأفكار.

وقد حدد راتز (Rats) وتلامذته سبعة أوضاع يستمد منها الفرد نسقه القيمي وهي[4]:

1. الاختيار الحر: يجب أن يترك الفرد حرا في اختيار قيمة، دون تأثير خارجي مما يؤدي إلى تقوية القيمة لديه.

2. توفر البدائل: توسيع مجالات الفرد بحيث يسمح له ذلك بالتعرض إلى بدائل متعددة، تتيح له التوافق مع ميوله النفسية.

3. معرفة نتائج البدائل: يطلع الفرد على نتائج الأشياء والموضوعات التي يعرفها في وسطه، حتى يكون الاختيار ذو معنى أصيل.

4. التعلق بالغير: إن استدخال قيمة يوفر للفرد عناء اللاتوافق مع المحيط الاجتماعي.

5. الإعلان عن القيمة: يصرح الفرد بالقيمة التي يعتنقها ويعتقدها في التجمعات العامة.

6. العمل بالقيمة: إن القيمة لا تكتسب ذروتها في الفرد، إلا إذا ظهرت في شكل سلوك أو موقف إزاء شيء أو موضوع.

7. تكرار القيمة: تخلق القيمة في الفرد إحساس مميزا ونموذجا لشخصية ثابتة.

إن عملية استدخال القيم، لها دور وأهمية في كل مراحل عمر الطفل، فتساعده على التوافق النفسي، وعلى التكيف الاجتماعي، والإندماج. وكذلك تعمل على دفع التلميذ نحو التحصيل والإبداع. وقد أكدت دراسة حسين محي الدين (1981): «أن للقيم النظرية علاقة بما يسمى القدرات الإبداعية وبالقدرات والاستعدادات بصفة عامة»[5].

وقد توصل حسين محي الدين (1981) في دراسة على القيم الخاصة لدى المبدعين إلى أن المرتفعين في الأداء الإبداعي يحصلون على درجات مرتفعة في قيم الإنجاز، الاستقلال، الصدق، الاعتراف أو التقدير الاجتماعي، مقارنة مع المنخفضين في الأداء الإبداعي[6].

كما أشارت دراسة أبو النيل إلى أن «القيم الدينية والأخلاقية تضمن حياة مستقرة، وتكون عاملا مهما في وقاية الأفراد من الإصابة بالأمراض النفسية، فالدين عامل من عوامل التكيف والاستقرار»[7].

كما أن القيم تستخدم بمثابة معايير وموازين، يقاس بها العمل والقيم كما أنها تساعد على التنبؤ بسلوك صاحبها[8]. فمتى عرفت ما لدى شخص من القيم استطاعت أن تتنبأ بما سيكون عليه سلوكه في المواقف المختلفة.

ويلاحظ حسب نتائج عدة دراسات أن هناك فروق واضحة بين الأنساق القيمية لدى الجنسين، من الذكور والإناث، فحسب دراسة محمد المرشدي المرسي (1979) المعنونة بمفهوم الذات وعلاقته بالقيم لدى طلاب المرحلة الثانوية، وجود فروق دالة إحصائيا في القيم بين الجنسين، فنجد تفوق الذكور في القيم النظرية والاقتصادية والسياسية، في حين تتميز الإناث بالقيم الاجتماعية والجمالية والدينية[9].

والدراسة الحالية تنطلق من نتائج هذه البحوث لتطرح إشكالات أخرى تتعلق بنوعية الأنساق القيمية لدى التلاميذ الثانويين، ثم عن الاختلافات الجوهرية للأنساق حسب تخصصاتهم ومحاولة التنبؤ بنجاح ورسوب التلاميذ في امتحان شهادة البكالوريا وعلاقة ذلك بأنساقهم القيمية.

2- فرضيات الدراسة

1. تتنوع وتختلف الأنساق القيمية لدى تلاميذ نهاية المرحلة الثانوية.
2. تقع القيمة الجمالية في أدنى النسق القيمي لدى تلاميذ نهاية المرحلة الثانوية.
3. تقع القيمة الدينية مباشرة بعد القيمة النظرية في أعلى النسق القيمي لدى أفراد العينة.
4. يختلف النسق القيمي لدى التلاميذ الأدبيين عن غيرهم من العلميين والتقنيين.
5. تحتل القيم الدينية أعلى الترتيب في النسق القيمي لدى الإناث منه عند الذكور.
6. تحتل القيمة الاقتصادية نفس الدرجة في النسق القيمي لدى الذكور والإناث.
7. يتفوق التلاميذ ذووا القيمة النظرية والدينية في أعلى نسقهم القيمي في امتحان البكالوريا.
8. تقع القيمة الاجتماعية في قمة النسق القيمي لدى التلاميذ الأدبين الناجحين في امتحان البكالوريا.
9. تقع القيمة الجمالية في قمة النسق القيمي لدى التلاميذ الراسبين في امتحان البكالوريا.

3- تحديد المفاهيم

3-1 القيم : عبارة عن أحكام عقلية، انفعالية، يصدرها الفرد نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني، بالتفضيل أو عدم التفضيل في شكل تقدير أو تقويم ضمني أو صريح.

والتقدير الصريح هنا يتمثل في استجابات التلميذ لمجموعة من الأسئلة في مقياس للقيم، مقنن لصاحبه ألبورت مترجم إلى اللغة العربية.

3-2 نسق القيم : عبارة عن مجموعة قيم الفرد مرتبة وفقا لأولوياتها لديه وهو إطار على هيئة سلم تتدرج مكوناته تبعا لأهميتها[10].

وإجرائيا هو سلم من القيم متدرج (في شكل بناء، أو هرم) محتواه القيم الستة التي يقيسها اختبار القيم –المستعمل في الدراسة– المتمثلة في القيم النظرية، الاقتصادية، الجمالية، السياسية، الاجتماعية، والدينية.

3-3 تلاميذ نهاية المرحلة الثانوية : تلاميذ لازالوا يزاولون دراستهم في الثانوية المرحلة التي تقع بين المتوسط والجامعة، بعد اجتياز امتحان البكالوريا والنجاح فيه ينتقلون للجامعة.

4 ـ عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة من تلاميذ السنة النهائية المقبلين على اجتياز امتحان البكالوريا، اشتملت العينة على 221 تلميذ منهم 125 تلميذ و96 تلميذة من مختلف الثانويات والمتاقن بولاية تيزي وزو، الاختيار كان عشوائيا، واحترام تمثيل التخصصات المختلفة في التعليم العام والتقني كذلك تمثيل جنس التلاميذ (إناث، ذكور).

5 ـ أدوات الدراسة

وبغرض الكشف عن النسق القيمي عند تلاميذ البكالوريا فقد تم استعمال مقياس البورت وزملائه (فرونون ولندزي).

5-1 التعريف بالمقياس: وضع خصيصا لقياس القيم لدى الأفراد، واضعه هو البورت وفرونون (Allport & Vernon) (سنة 1913، هو أول اختبار لقياس القيم تم تعديله فيما بعد بالاشتراك مع لندزي (Lyndzey) في أعوام 1951-1960 ثم في 1965 الاختبار يقيس القيم الستة التالية: النظرية، الاقتصادية، الجمالية، السياسية، الاجتماعية والدينية وهي القيم التي ذكرها سبرانجر الألماني (I.Spranger) في مؤلفه عن أنماط الرجال (Types of men)، وفيه تحدث عن الأنماط الستة وأوصافها وهي:

1. النظري: الذي يهتم ويميل إلى اكتشاف الحقائق، ويسعى وراء القوانين التي تحكم الظواهر بهدف تفسيرها ومعرفتها.
2. الاقتصادي: يهتم بكل ما هو نافع، ومربح، يتخذ العالم وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج، التسويق...الخ.
3. الجمالي: يميل لكل ما هو جميل من ناحية الشكل أو الصورة، أو التكوين ينظر إلى المحيط نظرة تقدير لكل ما هو جميل، متناسق ومرتب...الخ.
4. الاجتماعي: يهتم بغيره من الناس، يحبهم، يساعدهم، فهو ينظر إلى الناس على أنهم غايات في حد ذاتهم، وليسوا وسائل لغايات أخرى...الخ.
5. السياسي: ميل الفرد للحصول على القوة، يهدف إلى السيطرة والتحكم في الأشياء والأشخاص.
6. الديني: يهتم ويميل إلى معرفة الماورائيات، فهو يود معرفة أصل الإنسان، مصيره، والقوة التي تتحكم في الإنسان.

5-2 ثبات وصدق أداة الدراسة

ولمعرفة درجة ثبات الاختبار تم اللجوء إلى إعادة تطبيق الاختبار، وثم الاعتماد على معامل الارتباط (R) بيرسون (Pearson) لكل قيمة من القيم الستة التي يتضمنها المقياس.

والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (01) بعنوان معاملات الارتباط القيم الستة.

القيم	معامل الارتباط (R)
القيمة النظرية	*0.60
القيمة الاجتماعية	*0.72
القيمة الجمالية	*0.67
القيمة الاقتصادية	*0.61
القيمة السياسية	*0.70
القيمة الدينية	*0.61

❖ أي دال بالنسبة لـ 0.01.

وبعد تطبيق معادلة اختبار الثبات لنتائج معاملات الارتباط، تبين أن معاملات الثبات لكل قيمة مرتفعة، وهذا ما يسمح بالقول بثبات الاختبار، خاصة وأنه يقيس القيم، وهي شديدة التعلق بالشخصية والتي يصعب الحصول فيها على معامل ثبات مرتفع جدا مقارنة بعوامل أو ظواهر أخرى.

قياس الصدق: بغرض التأكد من صدق المقياس ثم اللجوء إلى معرفة الصدق الظاهري لتقدير صدق بنوده، في مدى وضوح وملاءمة عبارات الاختبار لعينة البحث.

قدم الاختبار في صورته النهائية –المترجم– المكيفة في جمهورية مصر العربية من طرف الباحث عطية محمود هنا في دراسته الحضارية المقارنة بين قيم الطلبة الأمريكيين والعرب.

وبغرض استغلال المقياس وتطبيقه في البيئة الجزائرية تم تقديمه لمجموعة من الأساتذة الباحثين من قسمي علم النفس وعلم الاجتماع بجامعة الجزائر ولثلاثة أساتذة لإبداء ملاحظاتهم حول الجوانب المعرفية والفكرية (الفلسفية).

وخلاصة التعديلات التي رآها الأساتذة لا تمس بجوهر المقياس، بل ببعض الجوانب المتعلقة بالثقافة خاصة الأسماء التي لا يعرفها التلاميذ أكثر في بيئتهم غير البيئة التي ترجم وعدل فيها وهي البيئة المصرية.

1. فقد تم استبدال اسم سلامة الحجازي (مغني) في البند رقم 5 باسم رابح درياسة.
2. استبدال اسم تحتمتس (قائد عسكري) في البند رقم 21 من القسم الأول باسم القائد يوغرطة.
3. تعديل البند رقم 10 في القسم الثاني من عبارة: تتناول حياة أحد الناس إلى حياة أحد الشخصيات ونشره.
4. تعديل البند رقم 14 في القسم الثاني: من عبارة المرأة التي تفضلها في اختيارك زوجة هي إلى المرأة التي تفضلها أن تكون زوجة لك.
5. وبالنسبة لتعليمات الاختبار التي تعتبر طويلة وتستغرق وقتا لقراءتها وفهمها فقد تم اختصارها على التلاميذ لأن تطبيق الاختبار كان جماعيا.

6 ـ منهج الدراسة

ترتبط أنواع البحوث ومناهجها بطبيعة إشكالية البحث كذلك بالأدوات والوسائل المستعملة في معالجة النتائج، لذلك كان المنهج الوصفي المسحي الأنسب لموضوع الدراسة، الذي يستهدف الكشف عن النسق القيمي لدى التلاميذ.

7- حدود الدراسة

يلتزم البحث في مختلف خطواته بالحدود التالية :
1. يتعرض لدراسة القيم لدى تلاميذ نهاية المرحلة الثانوية المقبلين على امتحان البكالوريا سواء أعادوا السنة أم لا، وبذلك فهو لا يتعرض لا لمراحل سابقة ولا لاحقة.
2. في إطار عملية تحديد ودراسة النسق القيمي يعتمد على تصنيف ألبورت وزملائه للقيم غير.
3. البحث تتعرض لمعرفة النسق القيمي لدى التلاميذ من خلال تصريحهم المباشر عن طريق الإجابة على بنود الاختبار المقدم لهم.

8- تحليل البيانات:

وبغرض توخي الدقة تم اللجوء إلى برامج التحليل الإحصائي في العلوم الاجتماعية للإعلام الآلي (SPSS) لأن البيانات طويلة وكذا لربح الوقت، والتقنيات الإحصائية المستعملة في عملية التحليل هي :
1. حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وكذا النسب المئوية.
2. تطبيق اختبار (x^2) لفريدمان (Freidman) لقياس دلالة الفروق الإحصائية للرتب (في الفرضيات الأولى، الثانية، الثالثة، الخامسة، والسادسة).
3. اختبار تحليل التباين الأحادي الاتجاه (One Way-Anova) في دراسة الفرضية الرابعة.
4. اختبارات لدراسة الفروق (T.Test) وهو اختبار برامتري استغل في دراسة الفروق بين الذكور والإناث في الفرضية الخامسة والسادسة.
5. وبغرض التحقق من ثبات الاختبار تم الاعتماد على معامل برسون (Pearson) بعد حساب المتوسطات ثم تطبيق معادلة اختبار الثبات في الأخير.

9- تحليل ومناقشة النتائج

يتم مناقشة وتحليل النتائج حسب الفرضيات.

9-1 مناقشة الفرضيات: الأولى والثانية والثالثة:
قبل مناقشة الفرضيات لابد من التذكير بأهم متغيرات البحث المختلفة وهي: السن، الجنس، التخصص الدراسي، المستوى الدراسي، النجاح والرسوب في امتحان البكالوريا.
أ- السن والجنس: اقتصرت عينة البحث على فئة التلاميذ في القسم النهائي التي يتراوح سنها ما بين 18-21 سنة.
ب- متغير أساسي في البحث أين تم اختيار عينة الذكور والإناث حسب وجودها في المجتمع الأصلي في التعليمين الثانوي العام والتقني.

الجدول رقم (02) توزيع أفراد حسب السن والجنس ونوع التعليم.

السن والجنس	السن								الجنس			
	18 سنة	%	19 سنة	%	20 سنة	%	21 سنة	%	ذكور	%	إناث	%
التعليم الثانوي العام	21	14.38	65	44.52	43	29.45	17	11.64	68	54.4	78	81.25
التعليم الثانوي التقني	12	16	30	40	25	33.33	8	10.66	57	45.6	18	18.75
المجموع	33	/	95	/	68	/	25	/	125	/	96	/

من خلال الجدول رقم (02)، الذي يبين توزيع أفراد العينة حسب السن، فإن أكثر من نصف المبحوثين تتراوح أعمارهم، ما بين 19 و20 سنة. هذه السن تقابلها سيكولوجيا مرحلة المراهقة المتأخرة، فيها تبدأ شخصية الفرد تكتمل معرفيا واجتماعيا وأخلاقيا... أما بيولوجيا فقد وصل نموه إلى الاكتمال، ونفسيا يبدأ الفرد في تحقيق ذاته وهويته.

أما بالنسبة لمتغير الجنس يلاحظ اختلاف طفيف في عينة الذكور، والإناث في التعليم العام، والاختلاف الملاحظ هو ضعف نسبة الإناث في التعليم التقني ما عدا بعض النسب التي تتوجه لبعض الشعب كتقني محاسبة والتسيير والاقتصاد.

وكملاحظة عامة، فالتعليم العام لا زال يستأثر بأغلبية التلاميذ في شعبه عكس التعليم التقني، الذي لا يزال الإقبال عليه ضعيفا وهذا لعدة أسباب.

ج- متغير المستوى الدراسي لأفراد العينة:

الجدول رقم (03) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مستواهم الدراسي.

النتائج / النتائج المدرسية	من 7 إلى 8.99		9.99-9.00		11.99-10		13.99-12			14		
	18 سنة	%	19 سنة	%	20 سنة	%	21 سنة	%	ذكور	%	إناث	
المجموع	20	16	36	30	26	56	31	22	25	53	42	19	15	34
النسب المئوية			16.28			25.33				23.98	19.00			15.38

لقياس دلالة الفروق لبحث أن $x^2 = 289.66$ عند مستوى الدلالة (0.01) يمكن الحكم بأن هناك اختلافا في نسق القيم لدى التلاميذ، وهو راجع لعدة عوامل، المتعلقة منها بتأثير الجانب النفسي والثقافي والاجتماعي، وتأثير عامل الفروق الفردية. وهذا الاختلاف لا يعني الصراع أو التضاد، بل هو مجرد تنظيم وبناء للقيم الستة وفقا للأفضلية والأهمية لدى الفرد الذي ينبني لأسباب عدة ويؤدي إلى نتائج عدة، ستؤثر لاحقا في حياة التلميذ سواء الدراسية أو المهنية، أو الحياتية عموما فهي تعني بالدرجة الأولى نظرة الفرد وخياراته

يلاحظ أن أغلب النتائج (25.98) تتمركز في وسط المنحنى، بغض النظر عن الفروق الطفيفة بين الجنسين.

د-متغير النجاح في الباكالوريا لأفراد العينة:

الجدول رقم (04) يوضح توزيع أفراد العينة حسب النجاح في امتحان البكالوريا.

النتائج حسب الشعب	الشعبتان العلميتان			الشعب التقنية			الشهب الأدبية			النسبة المئوية
	ذ	إ	مج	ذ	إ	مج	ذ	إ	مج	
المجموع	33	24	57	35	07	42	11	24	35	60.63
النسبة المئوية			67.5			56			57.63	

ويلاحظ من خلال الجدول أن متوسط الرتب المقدمة لكل قيمة لا يكاد يبتعد عن القيمة الأخرى كثيرا ما عدا بين القيمة النظرية في أعلى الترتيب التي يبلغ متوسطها 5.08 وبين القيمة الجمالية ب 2.18 ورغم هذه الفروق في متوسطات الرتب، فهذا يبين شكل التوازن والانسجام بين الأنساق القيمية المختلفة.

يتضح من الجدول رقم (04) أن أعلى النسب في النجاح لأفراد العينة يستأثر بها الشعب العلمية، خاصة شعبة العلوم الدقيقة، التي تصل نسبة النجاح فيها أحيانا إلى 100% من مجموع التلاميذ ثم تليها شعبة العلوم، تلي بعد ذلك الشعب الأدبية ثم التقنية، كما يلاحظ بالنسبة لجنس الناجحين أن الذكور يتفوقون على الإناث في الشعب العلمية عكس الإناث اللواتي يتفوقن في الشعب الأدبية وهذا ربما راجع لطبيعة التكوين الفكري والنفسي لكلا الجنسين، الذي يختلف ولتأثير الأنساق القيمية المكونة لدى الطلبة بفعل المناهج الدراسية.

2-9 تنوع واختلاف الأنساق القيمية لدى الطلبة :

الجدول رقم (5) يوضح ترتيب القيم عند أفراد العينة

القيم الستة	متوسط الرتب المركزية	ترتيب القيمة
القيمة النظرية	5.08	1
القيمة الاقتصادية	3.02	5
القيمة الجمالية	2.18	6
القيمة الاجتماعية	3.49	4
القيمة السياسية	3.71	2
القيمة الدينية	3.52	3

إن منطلق طرح هذه الفرضية هو وجود فكرة التنوع في كل الكائنات حيوانية أو نباتية، وبالتالي فالمبدأ نفسه موجود في نواحي السلوك والقدرات البشرية عموما سواء النفسية أو الفعلية أو الجسمية أو الاجتماعية، والقيم ونسق انتظامها لدى الفرد ينطبق عليه القانون ذاته وبتطبيق اختبار فريدمان

الدرجات	المجموع	
	التكرار	%
30-21	11	4.97
40-31	104	47.05
50-41	97	43.89
60-51	9	04.07
أفراد العينة	221	
المعدل x	40.10	
الانحراف المعياري	5.73	

الجدول رقم (6) يبين التوزيع التكراري للقيمة النظرية.

الجدول رقم (07) التوزيع التكراري للقيمة الاجتماعية

الدرجات	المجموع	
	التكرار	%
40-31	23	10.40
50-41		45.29
60-51		31.22
70-61		04.07
أفراد العينة	221	
المعدل x	47.82	
الانحراف المعياري	06.44	

الجدول رقم (8) يبين التوزيع التكراري للقيمة السياسية

الدرجات	المجموع	
	التكرار	٪
30-21	08	3.61
40-31	90	40.72
50-41	116	52.48
60-51	07	3.16
أفراد العينة	221	
المعدلx	40.74	
الانحراف المعياري	5.18	

الجدول رقم (09) التوزيع التكراري للقيمة الدينية

الدرجات	المجموع	
	التكرار	%
20-11	02	0.90
30-21	43	19.49
40-31	66	29.86
50-41	88	39.81
60-51	22	09.95
أفراد العينة	221	
المعدلx	39.71	
الانحراف المعياري	8.70	

الجدول رقم (10) التوزيع التكراري للقيمة الاقتصادية

الجدول رقم (11) التوزيع التكراري للقيمة الجمالية

الدرجات	المجموع	
	التكرار	%
20-11	02	0.90
30-21	35	15.83
40-31	108	48.86
50-41	66	29.86
60-51	10	4.52
أفراد العينة	221	
المعدلx	37.94	
الانحراف المعياري	7.31	

الدرجات	المجموع	
	التكرار	٪
20-11	04	1.80
30-21	79	35.74
40-31	104	47.05
50-41	32	14.47
60-51	02	0.90
أفراد العينة	221	
المعدلx	33.26	
الانحراف المعياري	7.00	

الجداول التكرارية لتوزيع القيم الستة تبين أشكال البناءات القيمية لدى أفراد العينة، هذا البناء القيمي أو الشكل للبناء القيمي يوضح أهمية وأولوية قيم معينة في حياة الفرد، عن باقي القيم الأخرى، فحسب أبو النيل "تعتبر باقي القيم خاضعة لسيطرتها"[11].

كما يلاحظ أن التوزيعات التكرارية للقيم الستة تكاد تكون كلها اعتدالية، وما يلاحظ كذلك أن متوسط الرتب للقيمة النظرية يتصدر المقدمة بالنسبة لبقية الأنساق الأخرى، فمعدل القيمة النظرية يصل إلى 47.82، بانحراف معياري يساوي 6.44، فالتلميذ الذي يتصدر نسقه القيمي القيمة النظرية يعطي صورة عن نسق تفكيره وكذا المبادئ التي يوليها أهمية في التخطيط لمستقبله، وخاصة وأنه مقبل على امتحان البكالوريا بكل جهد واجتهاد.

تلي القيمة النظرية مباشرة القيمة السياسية، بمتوسط رتب يساوي 3.71، وانحراف معياري يقدر بـ 5.18، وهو يشير إلى ميزة وخاصية مجتمع البحث المهتم بالقضايا السياسية، وبكل ما يتعلق بالمشاكل والأوضاع السياسية التي يمر بها المجتمع.

مباشرة بعد القيمة السياسية تأتي القيمة الدينية في المرتبة الثالثة بمتوسط رتب يساوي 3.52، بانحراف معياري مرتفع يساوي 8.70، وهذا لاختلاف مناطق تواجد أفراد العينة، وربما يرجع كذلك إلى الإجابة السريعة على أسئلة المقياس أو العفوية أحيانا، التي أوقعت التلاميذ في تناقض، أو لعامل الشك وهو مرتبط بالجانب العقائدي، فيلاحظ خلال هذه المرحلة ميل المراهقين إلى الشك الذي يكون بالنقد، أو الارتياب الحاد في العقائد، وهو ما يرجع حسب محمد مصطفى زيدان إلى «تعليم التعاليم الدينية في الطفولة، من غير تخطيط ولا مرحلية، أو غير ملائم لمستوى النمو لدى الفرد، أو كان هذا التعليم ينعدم فيه التوجيه الديني»[12]، وقد كشف نصر الدين سمار في دراسته حول المنهج التربوي وانعكاساته على اتجاهات المراهقين أن 45.05% من عينة البحث تشعر بحيرة كبيرة بشأن بعض المسائل الأخلاقية، في حين أن نسبة 60.43% من مراهقي العينة عبروا عن شعورهم بحيرة أكبر في القضايا كالجنة والنار والقدر، وقد أرجع الباحث ذلك إلى غياب الفلسفة الاجتماعية والعقيدة الإسلامية في المدرسة الجزائرية وبالتالي تضاربت الأهداف وتصارعت وتباينت السبل»[13].

وقد تم التماس نوعا من الصراع القيمي لدى بعض أفراد العينة وتمثل في عدم اتساق وانسجام النسق القيمي، وقد نتج عنه تباين وتضاد في القيم، تلت القيمة الدينية مباشرة القيمة الاجتماعية بمتوسط يساوي 3.49، وانحراف معياري 5.73، والنتائج تؤكد اهتمام الشباب الجزائري بالمشاكل والقضايا الاجتماعية التي تحيط بهم، وقد أرجع الباحثان محمود عطية هنا وعبد الحفيظ مقدم وجود هذه القيمة لدى الطالب الجامعي إلى اهتمامه بالتطور الاجتماعي وعلاج المشكلات الاجتماعية المختلفة من عهود التأخر والاستعمار.

وتلي القيمة الاقتصادية في المرتبة الخامسة بمتوسط يقدر بـ 3.02 وانحراف معياري مرتفع يصل إلى 7.31، وهذا لوجود

تباين في الأنساق القيمية لدى التلاميذ، وقد اتضح تبني نسبة من التلاميذ الثانويين للقيمة الاقتصادية في قمة نسقهم القيمي بنسبة تقترب من 6.78 أي لدى 16 تلميذ من أفراد العينة، وهو ما يوضح كذلك اهتمام هذه الفئة بمحيطها الاقتصادي والاجتماعي وبالمشاكل الاقتصادية والوضع الراهن الذي تمر به الأسر والمجتمع ككل.

وفي آخر الترتيب تقع القيمة الجمالية بمتوسط رتب يقدر بـ 2.8 وانحراف يرتفع نوعا ما يقدر كذلك بـ 7.00، فوقوع القيمة الجمالية في أدنى النسق القيمي لدى التلاميذ لا يعني عدم اهتمام أو عدم وجود هذه القيم لدى التلاميذ، ويوضح مكانة هذه القيمة أو الجمال بشكل عام لدى التلاميذ، بسبب انعدام النشاطات التي تربي لديهم هذا الذوق، من مسرح وموسيقى وغناء...الخ، فالجانب الجمالي كما يشير مالك بن نبي «يتبين في مدى قدرة الفرد على تذوق الجمال، فهو في أفكارنا ومنتجاتنا ومحيطنا الحضاري، وهو المظهر الخارجي للعملية التربوية»[14]، وهذا بإبعاد النظرة السلبية للفن داخل الوسط المدرسي، وبالتالي النظرة إيجابيا إلى وظيفته في التربية، سواء في المنزل أو المدرسة أو المجتمع، بإثراء خبرات الفرد بتجارب، تجعل مشاعره تتحرك لتتعايش معها، وهذا لا يراد به كمجال للمتعة الحسية والجسدية فقط، بل لسمو الروح وراحة النفس، لتتمكن من الاستقرار والحضور الدائم بفعالية للعمل والإنتاج.

فالنسق القيمي لدى التلاميذ الثانويين يرتبط بعوامل مختلفة كالخبرة والتعلم، وكذلك بتفاعلهم مع البيئة والمحيط، فيظهر بشكل يعبر عن ظروف التلميذ وأحواله وكذا رغباته واهتماماته وطموحاته، مما جعل هناك اختلافات أحيانا شاسعة بين نسق وآخر وبالتالي تنوعها، والنتيجة تشير إلى تحقق فرضية الدراسة الأولى التي تشير إلى تنوع واختلاف الأنساق القيمية لدى التلاميذ الثانويين.

بالنسبة للفرضية الثانية، من خلال ملاحظة الجدول رقم (01) الذي يبين متوسطات رتب الأنساق القيمية، يلاحظ أن القيمة النظرية تليها مباشرة القيمة السياسية، أي أن الفرضية الثانية التي تنص بأن القيمة الدينية تقع في أعلى النسق القيمي لدى التلاميذ لم تتحقق.

أما بالنسبة للفرضية الثالثة، التي تشير إلى وقوع القيمة الجمالية في أدنى النسق القيمي لدى أفراد العينة، فقد تحققت، بحصول القيمة على متوسط رتب أولي يساوي 2.18.

3-9 دراسة في علاقة النسق القيمي بتخصص التلميذ الثانوي:

مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

إن تكوين شخصية الفرد، بتفكيرها ومعتقداتها واتجاهاتها، وأنماط سلوكها وكذلك نسق قيمها تعتبر وليدة المحيط الذي تعيش فيه. فشخصية الفرد هي نتاج التفاعل بين عناصر حضارية، اجتماعية، ثقافية، وأخرى بيئية، والمدرسة كمحيط يمر عبرها الطفل تزوده بمختلف تأثيراتها عبر كل المراحل التعليمية، ابتداءا من سن السادسة، وذلك بمجموعة المعارف العلمية والنفسية والفنية والأدبية، التي تكسبه اتجاهات وسلوكات ونسقا قيميا يميزه عن الآخرين، الذين لم يتعرضوا لتأثيرها.

وفيما يلي سيتم التعرض للفرضية الرابعة التي تشير إلى نوع التعليم والتخصص وعلاقته بالنسق القيمي لدى أفراد العينة، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (12) المتوسطات والانحرافات المعيارية للقيمتين النظرية والاقتصادية لمختلف الأنساق القيمية حسب التخصصات.

القيم	نوع التعليم	N	X	D.S
القيمة النظرية	1- العلمي	85	48.40	6.46
	2- التقني	75	49.66	6.14
	3- الأدبي	61	44.75	5.74
المجموع	/	221	47.82	6.44
القيمة الاقتصادية	1- العلمي	85	39.66	7.75
	2- التقني	75	37.80	6.82
	3- الأدبي	61	35.72	7.02
المجموع	/	221	37.94	7.31

الجدول رقم (13) المتوسطات والانحرافات المعيارية للقيمتين الجمالية والاجتماعية لمختلف الأنساق القيمية حسب التخصصات.

القيم	نوع التعليم	N	X	D.S
القيمة الجمالية	1- العلمي	85	34.91	7.35
	2- التقني	75	31.83	6.25
	3- الأدبي	61	32.72	6.99
المجموع	/	221	33.26	7.00
القيمة الاجتماعية	1- العلمي	85	39.11	5.79
	2- التقني	75	40.79	5.53
	3- الأدبي	61	40.63	5.79
المجموع	/	221	40.10	5.73

الجدول رقم (14) المتوسطات والانحرافات المعيارية للقيمتين السياسية والدينية لمختلف الأنساق القيمية حسب التخصصات.

القيم	نوع التعليم	N	X	D.S
القيمة السياسية	1- العلمي	85	40.61	5.64
	2- التقني	75	39.86	4.85
	3- الأدبي	61	41.99	4.71
المجموع	/	221	40.74	5.18
القيمة الدينية	1- العلمي	85	36.90	8.89
	2- التقني	75	39.65	7.85
	3- الأدبي	61	43.69	7.98
المجموع	/	221	39.71	8.70

من خلال دراسة المتوسطات والانحرافات المعيارية لمختلف الأنساق القيمية لدى التلاميذ حسب تخصصاتهم في الشعب

الثلاث: العلوم، التقني، والآداب في الجدول رقم (12) يلاحظ وجود اختلاف بين التلاميذ في التخصصات الثلاث، فالاختلاف دال بين التلاميذ العلميين والأدبيين في القيمة النظرية.

ويبين تحليل التباين الأحادي الاتجاه(One-way-anova) وجود فرق دال عند (α=0.01) حيث قدرت قيمة (F بـ 11.25)، فكما هو ملاحظ في الجداول 12، 13، 14، فكل النتائج تشير في اتجاه تأكيد الاختلاف في الأنساق القيمية، ما عدا في القيمة الاجتماعية، وهذا ما توضحه نتائج الجدول التالي:

الجدول رقم (15) نتائج اختبار التباين

القيم الستة	مصدر التباين	مقدار التباين	DF	متوسط التباين	F	الدلالة α = 0.05
النظرية	- التباين بين المجموعات	853.296	2	4.27	11.25	0.000
	- التباين داخل المجموعات	8283.131	218	37.996		
	- التباين الكلي	9138.428	220			
الاقتصادية	- التباين بين المجموعات	653.921	2	276.960	5.38	0.005
	- التباين داخل المجموعات	11223.279	218	51.483		
	- التباين الكلي	11777.240	220			
الجمالية	- التباين بين المجموعات	402.939	2	201.469	4.22	0.016
	- التباين داخل المجموعات	10385.435	218	47.640		
	- التباين الكلي	10788.373	220			
الاجتماعية	- التباين بين المجموعات	136.005	2	68.002	2.08	0.127
	- التباين داخل المجموعات	7106.487	218	32.509		
	- التباين الكلي	7242.492	220			
السياسية	- التباين بين المجموعات	153.675	2	76.838	2.90	0.057
	- التباين داخل المجموعات	5758.271	218	26.414		
	- التباين الكلي	5911.846	220			
الدينية	- التباين بين المجموعات	1638.507	2	819	11.87	0.000
	- التباين داخل المجموعات	15041.406	218	68.997		
	- التباين الكلي	16679.913	220			

يبين تحليل التباين الأحادي الاتجاه (One-way-anova) بأن متوسطات التخصصات الثلاثة في مختلف الأنساق القيمية يختلف اختلافا دالا ما عدا في القيمة الاجتماعية.

فبالنسبة للقيمة النظرية فالفرق دال خاصة بين التلاميذ العلميين والأدبيين أين يصل الفرق إلى 3.64 عكس الفرق بين التلاميذ العلميين والتقنيين الذي يعتبر غير دال ويقدر بـ (1.25-) والجدول رقم (12) يوضح ذلك، وهذا الفرق بين الأدبيين والعلميين والتقنيين يوضح دور المناهج والمحتويات التربوية التي تؤثر في ذلك، إضافة إل عوامل أخرى، كتكوين الأساتذة المؤطرين، المستوى العلمي للتلاميذ الموجهين للتخصصات الثلاث فكما هو معروف فأحسن التلاميذ يوجهون للشعب العلمية ثم التقنية أين تتجه ميول التلاميذ نحو العلوم النظرية والبحث، وكذا اكتشاف الحقائق وحب الاستطلاع، ويمكن تلخيص العوامل التي تعمل على خلق هذه الفروق الكبيرة بين العلميين والأدبيين في تبني القيم النظرية في أعلى نسقهم القيمي إلى:

1. المنهاج الدراسي وعلاقته بالأهداف التربوية.
2. دور المعلمين والأساتذة، خاصة أساتذة المواد الأساسية.
3. دور المحيط بصفة عامة الذي يحبذ الدراسة العلمية النظرية عن غيرها.
4. دور أهمية المستوى الدراسي للتلاميذ (كما سيلاحظ تأثيره لاحقا وعلاقته بنتائج البكالوريا).

كما هو ملاحظ كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للقيمة الدينية والاقتصادية، والجمالية، ثم الاجتماعية والسياسية على التوالي، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (16) نتائج اختبار التباين (Anova) للمقارنة بين التخصصات.

	الشعبة أ	الشعبة ب	الفارق (أ-ب)	دلالة الفروق
القيمة النظرية	1	2	1.25-	0.441
		3	3.64	0.002 دال
	2	1	1.25	0.441
		3	4.90	0.000 دال
	3	1	3.64-	0.002
		2	4.90-	0.000
القيمة الاقتصادية	1	2	1.86	0.264
		3	3.94	0.005 دال
	2	1	1.86-	0.264
		3	2.07	0.246
	3	1	3.94-	0.005
		2	2.07-	0.246

الجدول رقم (16) تابع

القيمة الجمالية	1	2 3	3.08 2.19	0.020 دال 0.170
	2	1 3	3.08 - 0.89	0.020 دال 0.755
	3	1 2	2.19 - 0.89	0.170 0.755
القيمة الاجتماعية	1	2 3	1.67 - 1.52 -	0.181 0.286
	2	1 3	1.67 0.15	0.181 0.987
	3	1 2	1.52 0.15	0.286 0.987
القيمة السياسية	1	2 3	0.75 1.37 -	0.655 0.284
	2	1 3	0.75 - 2.12 -	0.655 0.059
	3	1 2	1.37 2.12	0.284 0.059
القيمة الدينية	1	2 3	2.75 - 6.76 -	0.114 0.000 دال
	2	1 3	2.75 4.03 -	0.114 0.020 دال❖
	3	1 2	6.79 4.03	0.000 دال 0.020 دال❖

❖ دال أي أن الفرق دال

فهذه النتائج تبين وجود فروق في الأنساق القيمية بين تلاميذ التخصصات الثلاث: علوم، تقني، آداب، وتظهر الفروق في كل القيم ما عدا القيمة الاجتماعية، وهذا ما يسمح بقبول الفرضية الرابعة التي تشير إلى وجود الفروق بين التلاميذ الأدبيين وغيرهم من العلميين والتقنيين.

9-4 دراسة في علاقة النسق القيمي بجنس التلاميذ:

1-4-9 مناقشة الفرضيات : الخامسة والسادسة: لقد تم اختبار الفرضية الخامسة وكان من المتوقع أن توجد فروق بين الإناث والذكور في تبني القيمة الدينية والاقتصادية بالرجوع لنتائج دراسات سابقة أكدت وجود مثل هذه الفروق، وبمنطلق طبيعة والدور المنوط بكلا الجنس، وكذا المعايير التي يحددها المجتمع لكل منهما، وكذلك لعامل التنميط الاجتماعي (sterotyping Social) لدور كل جنس وما يتوقع منه، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (17) المتوسطات والانحرافات المعيارية للقيمة الاقتصادية والدينية حسب جنس التلاميذ.

القيم	الجنس	N	المتوسط X	الانحراف المعياري SD
الدينية	ذكور	125	36.77	08.01
	إناث	95	43.70	7.98
الإقتصادية	ذكور	125	38.28	7.20
	إناث	95	37.40	7.44

ونتائج هذا الجدول تسير نحو تأكيد فرضية البحث الخامسة، التي تنص على تمسك الإناث بالقيم الدينية أكثر من الذكور، وهذا لطبيعة ميول الفتاة واهتمامها بكل ما هو انفعالي، وميتافيزيقي ويشير عبد الرحمان العيسوي «إلى أن الإناث أكثر تأثيرا بالنداء الانفعالي في الحياة الدينية، بينما الذكور أكثر جذبا بالشرف والعقاب الخلقي، والنشاط الاجتماعي»[15]، وبتطبيق اختبار T (Test.T) لدراسة الفروق تبين أن T= 6.37-، كما هو ملاحظ في الجدول رقم (17).

الجدول رقم (18) نتائج اختبار T لمتوسط القيمتين الدينية والاقتصادية

القيم	T لفروق المتوسطات			
	T	DF	الدلالة	فروق المتوسطات
الدينية	6.37 - 6.37 -	218 202.88	0.00 0.00	6.93 - 6.93 -
الإقتصادية	0.88 0.88	218 199.07	0.37 0.37	0.88 0.88

إذن كما هو ملاحظ في الجدول لاختبار (T) لدراسة الفروق الجنسية بالنسبة للقيمة الدينية، الفرق الدال، حيث أن T= - 6.37، أي أن القيمة الدينية تحتل أعلى الترتيب في النسق القيمي لدى الإناث منه عند الذكور، وبالتالي، فالفرضية الخامسة قد تحققت.

أما بالنسبة لتوقع الفرضية السادسة بعدم وجود فرق بين الجنسين في تبني القيم الاقتصادية، بمنطلق اهتمام كلاهما بالقضايا التي تمسه أو تمس مجتمعه، وقد تم افتراضه، رغم أن نتائج بعض الدراسات تشير إلى وجود فروق في تنبي القيمة الاقتصادية بين الجنسين، فأبو النيل يشير إلى أن « أن الطلبة أكثر اهتماما من الطاليات بالنواحي المادية الاقتصادية، وما يرتبط بها من معاملات أخرى»[16]، فهذه الفروق كانت واضحة في فترات سابقة لمواجهة ظروف كانت تعيشها الأسرة الجزائرية.

وما يلاحظ في السنوات الأخيرة، هو التحول الكبير في فكر واهتمامات المرأة الجزائرية بشأن مشاركتها الرجل في أعمال اقتصادية أو خدماتية مربحة، لزيادة دخل الأسرة. لتظهر في المجتمع مهام وخدمات لا تكاد تحصى تعمل فيها المرأة، كالنقل والبيع أي التجارة... ناهيك عن الأعمال التقليدية كالتعليم والمحاماة والطب، ولهذا يشير بلقاسم يخلف: « فأفراد المجتمع يشعرون بأن نمط الثقافة الموجودة لا يشبع حاجياتهم الاقتصادية الاجتماعية، بشكل كاف فيعملون على تغييره»[17].

وبتطبيق اختبار فريدمان لقياس دلالة الفروق بين الرتب، تم الحصول على النتائج التالية :

الجدول رقم (19) نتائج اختبار فريدمان على عينة الذكور

القيم	متوسط الرتب	ترتيب العينة
القيمة النظرية	5.25	1
القيمة الاقتصادية	3.04	4
القيمة الجمالية	2.45	6
القيمة الاجتماعية	3.49	3
القيمة السياسية	3.79	2
القيمة الدينية	2.97	5

N	X^2	DF	دلالة
125	171.74	5	0.000

الجدول رقم (20) نتائج اختبار فريدمان على عينة الإناث

القيم	متوسط الرتب	ترتيب العينة
القيمة النظرية	4.85	1
القيمة الاقتصادية	2.97	5
القيمة الجمالية	1.83	6
القيمة الاجتماعية	3.48	4
القيمة السياسية	3.61	3
القيمة الدينية	4.27	2

N	X^2	DF	دلالة
95	151.13	5	0.000

نتائج تطبيق اختبار الفروق لفريدمان تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ترتيب القيم في الأنساق القيمية لدى الذكور والإناث، إذ وجد أن (X2) تساوي (171.74) عند الذكور عند ($\alpha = 0.01$)، أما عند الإناث تقدر بـ (151.13)، عند ($\alpha = 0.01$)، وبالتالي فنتائج تطبيق الاختبار، تشير إلى تحقق الفرضية الخامسة، التي تشير إلى وقوع القيمة الدينية في أعلى النسق القيمي عند الإناث منه عند الذكور بوقوعها في المرتبة الثانية عند الإناث، والمرتبة الخامسة عند الذكور.

أما بالنسبة للفرضية السادسة فلم تتحقق، فنتائج اختبار (T) في الجدول رقم (17) بينت غياب الفروق بين الإناث والذكور في المتوسطات وبعد تطبيق اختبار (X^2) لمعرفة فروق الرتب، تبين وجود فرق ولو طفيف في موقع القيمة الاقتصادية عند الجنسين، فالقيمة تقع في النسق العام عند الإناث في المرتبة الخامسة، وعند الذكور في المرتبة الرابعة، وبالتالي فالفرضية لم تتحقق.

5-9 دراسة في علاقة النسق القيمي للطلبة بالنجاح أو الرسوب في امتحان البكالوريا :

الجدول رقم (21) يبين نسب النجاح والرسوب في امتحان البكالوريا لأفراد العينة.

	النتيجة	%
0 (غير ناجح)	87	39.4
1 (ناجح)	134	60.6

ما يلاحظ من خلال الجدول بصفة عامة أن نسبة النجاح بين أفراد العينة مرتفعة، إذ تقدر بـ (60.6%) وهذا لطبيعة اختيار أفرادها ف (58.36) من التلاميذ لهم معدلات تفوق 10، ونسبة (25%) معدلاتهم تتراوح بين (9، و9.99)، وسبب آخر متمثل في ارتفاع نسب النجاح الوطنية لأكثر من 60% في معظم مؤسسات أفراد العينة تتراوح نسب نجاح تلاميذها بين 50 إلى 80% في مؤسسات التعليم التقني.

والباحثة تتوقع تأثير الأنساق القيمية لهؤلاء التلاميذ في رسوبهم أو نجاحهم الدراسي.

1-5-9 مناقشة الفرضيات: السابعة، الثامنة والتاسعة

1-1-5-9 مناقشة الفرضية السابعة: تتوقع الفرضية أن يؤثر النسق القيمي الذي توجد في قمته القيمتين النظرية والدينية في نجاح التلميذ في امتحان شهادة البكالوريا.

الجدول رقم (22) درجات القيمتين النظرية والدينية

العينة الطلبة الناجحون	النظرية	الدينية
-	221	221
-	0	0
25	43.00	33.00
50	48.00	40.05
75	52.00	46.00

الجدول رقم (23) توزيع نسبة النجاح لتلاميذ ذووا القيمة النظرية والدينية عالية

المتغير	F	%w	Valid	المجموع
0	1		20.0	20.0
1	5		80.0	100.0
المجموع			100.0	

من نتائج قراءة الجدول رقم (21) تبين أن التلاميذ الذين لهم درجات أكثر من الربع الثالث (52) في القيمة النظرية، وفي القيمة الدينية تفوق درجاتهم في الربع الثالث (46)، والجدول رقم (22) بين أن نسبة المتفوقين بالنسبة لهؤلاء التلاميذ جد عالية، إذ تصل إلى (80%) والنتائج تسير في اتجاه تبيان تحقق الفرضية السابعة، وتبقى الإشارة إلى أن قيمة (X^2=36)، والذي يبين أن الاختلاف دال بين نسبة الناجحين والراسبين وأن هذه النتائج تشير إل حقيقة تأثر تشبع الأفراد بالقيم النظرية (العلمية) والدينية في نجاحهم العلمي والدراسي، وقد دلت دراسة تيرمان (Terman) «أن الأطفال الموهوبين يتفوقون على الأطفال المتوسطين في السمات والقيم الموجهة نحو النجاح الذاتي، أكثر من السمات والقيم الموجهة نحو المسؤوليات والخدمات الاجتماعية»[18]، كما تشير نتائج دراسة زينب محمد القاضي: «إلى أن الطلاب المتفوقون تحصيليا يتميزون

بارتفاع القيمة النظرية والدينية، وأنهم أكثر تمسكا بالقيم التقليدية الأصيلة»[19].

ولمعرفة النسق القيمي للطلبة الناجحين كشف لنا تطبيق اختبار فريدمان لدراسة الفروق في الرتب إلى وقوع القيمة النظرية في قمة النسق القيمي، والقيمة الجمالية في أدناه باختلاف الرتب، فقيمة X^2=220.97، عند α = 0.01.

9-1-5-2 مناقشة الفرضيات الثامنة والتاسعة:

الجدول رقم (24) ترتيب قيم الطلبة الأدبيين الناجحين في البكالوريا

القيم الستة	متوسط الرتب	ترتيب القيمة
القيمة النظرية	4.80	1
القيمة الاقتصادية	2.56	5
القيمة الجمالية	1.83	6
القيمة الاجتماعية	3.64	4
القيمة السياسية	3.96	3
القيمة الدينية	4.21	2

وتبين نتائج فريدمان أن قيمة (X^2= 61.93)، والاختلاف كما هو ملاحظ دال عند (α = 0.01).

ويوضح الجدول رقم (23) لترتيب قيم الطلبة الأدبيين الناجحين في امتحان البكالوريا وعددهم (35 تلميذ) أن القيمة النظرية والدينية تقع في قمة بنائهم القيمي مباشرة تليها مباشرة القيمة السياسية، ثم الاجتماعية بفروق طفيفة، وهو ما يدفع إلى رفض الفرضية الثامنة التي تتوقع وجود الاجتماعية في قمة النسق القيمي للتلاميذ الأدبيين الناجحين في امتحان البكالوريا.

الجدول رقم (25) ترتيب قيم التلاميذ الراسبين في امتحان البكالوريا

القيم الستة	متوسط الرتب	ترتيب القيمة
القيمة النظرية	4.77	1
القيمة الاقتصادية	2.98	5
القيمة الجمالية	2.47	6
القيمة الاجتماعية	3.37	4
القيمة السياسية	3.76	2
القيمة الدينية	3.66	3

N	87
X^2	77.49
	5

الجدول رقم (24) يوضح النسق القيمي عند التلاميذ الراسبين يختلف في الدرجات المقدمة لكل قيمة من القيم الستة مقارنة بالتلاميذ الناجحين، وتقع القيمة النظرية في قمة النسق القيمي لدى الطلبة الناجحين والراسبين على حد سواء، وكذلك الأمر بالنسبة للقيمة الجمالية التي تقع في آخر النسق القيمي لكلا الفئتين، وهو ما يؤدي إلى رفض الفرضية التاسعة، التي تشير إلى وقوع القيمة الجمالية في أعلى النسق القيمي لدى الطلبة الراسبين في امتحان البكالوريا.

ولابد من الإشارة إلى أهمية القيم الجمالية، فهي الوجه الخارجي للعملية التربوية كما يعتبرها مالك بن نبي، تتصل في قدرة الأفراد على تذوق الإحساس بالجمال، وقد تقرأ قول الله عزوجل "إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها" (قرآن كريم، الكهف. آية: 7)[20].

والمثل الصيني الذي يقول أحد حكمائه: «إذا كان معك رغيفان من الخبز فبع أحدهما، واشتر به باقة من الزهر»، وقول حكيم آخر: «ليس المهم أن تعيش، ولكن المهم أن ننعم بحياتنا».

وبالتالي تبدو الحاجة ماسة إلى تعويد وتأهيل التلاميذ على التربية الجمالية وإن كانت ليست علما يلقن في المدارس، كغيره من المواد، فهي إحساس وثقافة وتعود، والمفروض أن تعمل المدارس، بل كل المواد الدراسية على تنميتها لدى التلاميذ، وتجعلهم يتذوقون الفنون بمختلف أشكالها، كما يسعون لاكتساب العلم والمعارف المختلفة، ففي التقويم العام للأهداف التربوية لكل مادة أو التخصص، تعتبر القيم المختلفة ومنها الجمالية، التي تتمثل في الأحاسيس والمشاعر والعواطف والميول أحد أهم أوجه نهايات العملية التربوية ككل.

وكخلاصة عامة، فإن تعرض التلميذ للنمط العلمي موحد، جعل أنساق قيمهم وإن كانت مختلفة ومتنوعة فهي تكاد تنتظم حول محور واحد، وهو الاهتمام بتنمية مختلف القيم، التي تربط الأفراد بواقعهم الاجتماعي والسياسي، والجمالي، إن صح التعبير بهدف تجسيدها واقعيا في صورة رقي حضاري متميز.

10- توصيات الدراسة

- الاهتمام بموضع القيم، والقيام بدراسات تهتم بالموضوع، سواء في الوسط الطلابي أو المدرسي (المدارس والجامعات) لدى مختلف فئات المجتمع بغرض المعرفة ثم توجيه لتدعيم القيم الإيجابية، لإطفاء السلبية منها.

- ضرورة تدعيم القيم الدينية التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف، والتي بإمكانها الإجابة على مختلف الأسئلة الميتافيزيقية، وإبعاد أي صراع يتعرض له التلميذ في حياته، وهذا بتضمين القيم بطريقة منهجية في المناهج التربوية.

- تدعيم القيم الجمالية، وذلك بتربية الأفراد على تذوق الجمال والفن، ببلورة العلاقة الجمالية للإنسان مع ربه، مع الطبيعة، ومع ظواهر الحياة الاجتماعية ككل.

- إنشاء قنوات اتصال بين الأسرة والمدرسة وبقية مؤسسات المجتمع بغرض المشاركة الإيجابية في تنمية قيم سليمة.

- ضرورة دراسة وتحليل قضايا الواقع الاجتماعي، الاقتصادي الديني والتربوي، التي ترتبط أشد الارتباط بقضايا المراهقين والشباب بهدف التوجيه السليم لأجل التنمية المستدامة.

- إن التدخل بالدراسة والبحث، بهدف معرفة مختلف القضايا،

يتطلب توفر أدوات علمية وإمكانيات بغرض ترقية البحث العلمي وتوجيهه في خدمة المجتمع، وفي مجال علم النفس والتربية يتطلب بناء وإيجاد مقاييس واختبارات ملائمة للبيئة المحلية، لتكون في متناول الباحثين.

الهوامش

1 - عطية محمود هنا في صالح أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط4، 2004، ص 502.

2. ROKEACH. M: The nature of numan values, advision of Mac-Milan publishing, New-York, 1973, p 05.

3 - الهواري في صالح أبو جادو: المرجع السابق، ص 702.

4 - سعيد الهردة: الفيم الموجهة للطفل المغربي من خلال الكتاب المدرسي وبرامج الأطفال، رسالة الدراسات العليا، الرباط، المغرب1993، ص 82.

5 - حسين محي الدين: القيم الخاصة لدى المبدعين، دار المعارف، القاهرة، 1891.

6 - نفس المرجع.

7 - أبو النيل في عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم، دراسة نفسية، سلسلة علم المعرفة، الكويت، أفريل 1992.

8 - السيد أحمد طهطاوي: القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، 1996، ص 54.

9 - محمد المرشدي المرسي: مفهوم الذات وعلاقته بالقيم لدى طلاب المرحلة الثانوية (رسالة ماجستير غير منشورة)، 1979 ، مصر.

10 - كاظم محمد إبراهيم: تطورات في قيم الطلبة، مكتبة الأنجلو-المصرية، القاهرة، 1970، ص 73.

11 - أبو النيل محمود السيد: علم النفس الاجتماعي، دراسات مصرية وعالمية، الطبعة الثانية، القاهرة، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية، 1978، ص 922.

12 - محمد مصطفى زيدان: النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية، دار الشروق، جدة 1980، ص 262.

13- نصر الدين سمار: المنهج التربوي وانعكاساته على اتجاهات المراهقين (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الجزائر، 1993، ص 071.

14- مالك بن نبي: مشكلة الثقافة، تر عبد الصبور شاهين، دار الفكر 1981.

15 - عبد الرحمان العيسوي: النمو الخلقي والروحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1992، ص 051.

16 - أبو النيل محمود السيد: مرجع سابق، ص 582.

17 - بلقاسم يخلف: دراسة العلاقة بين مدى التعرض لتأثر المدنية الحديثة وقيم التسامح والتسلط عند تلاميذ التعليم الثانوي في الريف والمدينة (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجزائر 1996.

18 - عبد الرحمان العيسوي: مرجع سابق، ص 292.

19- زينب محمد القاضي: دراسة مقارنة بين قيم واتجاهات المتفوقين تحصيليا والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية العامة (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر 1981

20 - قرآن كريم: سورة الكهف، الآية رقم 70.